جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جرائـــــم
نظام البعث في العراق

مقرر دراسي للجامعات الحكومية والأهلية كافة

إضـــاءة

إن الجرائم الشنيعة التي اقترفها نظامُ البعث في العراق لا تكادُ تُحصى كثرةً، ولو أنّ أقلامَ الباحثينَ تعقَّبَتْها سنواتٍ طويلةً بالتوثيق والتحليل والدراسة لما أتتْ على حقيقةِ ما جرى في بلدنا الجريح من مآسٍ وويلاتٍ ونكبات قام بها نظامُ البعث الجائر؛ لأنها اتسعتْ لتشملَ مفاصلَ الحياةِ كلَّها، فطالتِ الحجرَ والمدرَ والبشر، وستبقى هذه الجرائمُ وصمةَ عار وعلامةَ خزي في جبين مرتكبيها ما بقي الدهر، تلاحقُهم دماءُ الأبرياء، وآلامُ الضحايا، ولعنةُ الأهوار التي حرموها من مائها على مضض، وانكسار الجبال التي جردوها من شموخها بقسوة، وأنين النخيل والبساتين، حين أطفأ خضرتَها الهجيرُ، وتقضُّ مضاجعَهم دموعُ الأرامل والأيتام، وصرخاتُ المعذبين، وأطيافُ الأطفال الذين ماتوا جوعًا في ربوع بلد الرافدين حتى تشخص جرائمهم هذه دليل ادانة في موقف محكمة العدل الإلهية يوم القيامة عندما تُظهر كتبهم كل صغيرة وكبيرة منها تسوقهم إلى جهنم زمراً.

أيها القارئ الكريم:

تجدُ في هذا الكتاب قليلاً من كثير، وغيضاً من فيض، مما ارتكبه النظامُ البعثيُّ من جرائمَ يندى لها جبينُ الإنسانية، فتأمّلْهُ بعقلك وقلبك؛ متبصِّرًا بما جرى، مؤتَمَنًا على الحيلولة دون تكراره مرة أخرى.

المحتويات

إضـــاءة .....

المحتويات .....

مقدمة .....أ

الفصل الأَول: ١

جرائم نظام البعث وفق قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا عام ٢٠٠٥م ١

١,١. مفهوم الجرائم وأقسامها..... ١

١,١,١. تعريف الجريمة لغة واصطلاحا ١

١,١,٢.أقسام الجرائم ٣

١,٢.جرائم نظام البعث وفق توثيق قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا عام ٢٠٠٥م.. ٤

١,٢,١.أنواع الجرائم الدولية:..... ٥

١,٢,٢.القرارات الصادرة من المحكمة الجنائية العليا..... ٦

الفصل الثاني ١٥

الجرائم النفسية والاجتماعية وأثارها، وأبرز انتهاكات النظام البعثي في العراق ١٥

٢,١. الجرائم النفسية ١٦

٢,١,١. آليات الجرائم النفسية..... ١٦

٢,١,٢. آثار الجرائم النفسية ٢١

٢,٢. الجرائم الاجتماعية ٢١

٢,٢,١. عسكرة المجتمع ٢٢

٢,٢,٢. موقف النظام البعثي من الدين ٢٢

٢,٣. انتهاكات القوانين العراقية ٢٩

٢,٣,١. صور انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم السلطة..... ٢٩

٢,٣,٢. بعض قرارات الانتهاكات السياسية والعسكرية لنظام البعث ٤٨
٢,٣,٣. أماكن السجون والاحتجاز لنظام البعث ٥٠
الفصل الثالث ٥٤
الجرائم البيئية لنظام البعث في العراق ٥٤
٣,١. التلوث الحربي والإشعاعي وانفجار الالغام. ٥٤
٣,٢. تدمير المدن والقرى (سياسة الأرض المحروقة) ٦١
٣,٣. تجفيف الأهوار ٦٤
٣,٤. تجريف بساتين النخيل والأشجار والمزروعات ٦٨
الفصل الرابع ٧١
4 جرائم المقابر الجماعية ٧١
٤,١. أحداث مقابر الإبادة الجماعيّة المرتكبة من النظام البعثي في العراق ٧٣
٤,٢. التصنيف الزمني لمقابر الإبادة الجماعيّة في العراق للمدة ١٩٦٣م – ٢٠٠٣م. ٨٠
المصادر والمراجع ١٠٢

مقدمة

مقدمة

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العَالَمِين ، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ خلقِه محمَّدٍ النبيِّ الأمين (صلى الله عليه وآله) ، مبلِّغِ خطابِ القهَّارِ ذي القُوةِ المَتينِ ، الرقيبِ البصيرِ أَرحمِ الراحمين ، الرسولِ الأَحمدِ مُنذِرِ الطُّغاةِ العُتاةِ الظالِمين ، ومبشِّرِ المؤمنين الصالِحين والأَحرارِ المظلومين ، وعلى آلِ بَيْتِه الطيبين الطاهرين (عليهم السلامُ أَجمعين) عِدْلِ الكتابِ المُبين الذين ما والاهم أَحدٌ إلا وكان في نعيمِ الدَّارَينِ ، وما عاداهم أَحدٌ إلا وكان في غُصصِ الدنيا ، وجَحيمِ الآخرةِ المُهين ، وعلى صحبِه الغُرِّ المُنتجَبين الذين تحلَّوا بسِيماهُمُ الذي سمَتْ به وجوهُهم وهم أَشِدَّاءُ على الكفَّارِ رُحماءُ بينهم ، بين ركوعٍ وسجودٍ تراهم عابدِين رجاءَ فضلٍ ورِضوانٍ من اللهِ الرحمٰنِ الرحيمِ.

أما بعدُ؛

فيَطيبُ للَّجنةِ المختصةِ بوضعِ منهجٍ يُوثقُ (جرائمَ النظامِ البعثيّ) أَن تَشكُرَ للهِ تعالى عن نعمةِ التوفيقِ لتبصيرِ الجيلِ الشابِّ - الذي نال شرفَ الحريةِ التي كفَلها اللهُ سبحانَه له بمصداقِ قولِه تعالى: ﴿ولَقَد كَرَّمنا بَني آدَمَ ...﴾ [الإسراء/٧٠] - بجرائمَ ما ارتكبها نظامٌ جائرٌ في العالَمِ كلِّه على تعاقُبِ الأَزمانِ كتلكَ التي ارتكبها (نظامُ البعثِ) على صعيدِ العراقِ خاصةً ، والمنطقةِ الإقليميةِ عامةً ، والعالَمِ كلِّه شُمولًا.

لقد جثَم نظامُ البعثِ البائدِ على صدرِ العراقِ والعراقيينَ زُهاءَ أَربعةِ عقودٍ يستقي سياسةَ تسلُّطِه من رَضاعِ عُتاةِ الطغاةِ حِقَبَ التاريخِ كـ(قابيلَ ، والنمرودِ ، وفرعَونَ ، وأَبي لهبٍ ، والحجَّاجِ ، ويزيدَ ، وهولاكو ، وموسيليني ، وهتلر) بما يتناسبُ ونشأةَ رأسِه الطاغيةِ وعدوِّ الإنسانيةِ (صدام حسين) المقبورِ ؛ فذاقَ وَيلاتِ بطشِ هذا النظامِ كلُّ مَنِ انتهجَ سبيلَ الحقِّ وحُبِّ الوطنِ ؛ فرفض النهجَ البعثيَّ العَفِن ، واكتوى بنارِ قمعِه مِن صنوفِ المآسي والمِحَنِ.

ولم يَقِف على حقائقِ هذا النظامِ الجَائرِ مِن الأَجيالِ مَن لم يَعِشْ بإدراكٍ وتأثرٍ عقودَ السبعينيَّاتِ وما قبلَها بسنواتٍ ، والثمانينيَّاتِ ، والتسعينيَّاتِ وما بعدها بسنواتٍ ؛ فرأت وزارةُ التعليمِ العالي والبحثِ العلميّ أَن

تُبصِّرَ هذا الجيلَ بفَتحٍ فِكريٍّ يكشِفُ له عن شيءٍ من جرائمِ هذا النظامِ التي لا يجوزُ شرعًا ، ولا قانونًا أَن تبقى حبيسةَ الأَقبيةِ عن العراقيينَ الأَحرارِ.

لقد تحصَّلَ من هذا الواجبِ التربويِّ - التعليميِّ (الشرعيِّ - الرسميِّ) أَن تُكلِّفَ لَجنةٌ وزاريةٌ مختصةٌ تُعنَى بوضعِ منهجٍ يُوثِّقُ بعضاً من (جرائمَ النظامِ البعثيِّ) ؛ ليكونَ مَبصَرَ حقيقةٍ يُشرِفُ به الشبابُ الجامعيُّ الحاليُّ على ما مضَى من حياةِ عقودٍ مِن حُكمِ العراقِ بيدِ طاغيةٍ شيطانٍ بهيأةِ إنسانٍ ؛ فيستحضرون من اطِّلاعِهم على أَفصُلِه ومضامينِها ما يجعلُهم على هُدًى يدرؤُون به كلَّ تَعمِيةٍ إعلاميةٍ تُحاولُ تضليلَهم ؛ فيَمنعُون به كلَّ عمًى.

وقد ارتأتِ اللجنةُ - التي عاش رئيسُها وأَعضاؤُها كافةً مُدةَ الحُكمِ البعثيِّ المُجرمِ ، وذاقُوا مِن وَيلاتِ بطشِه ما يجعلُ هذا المنهجَ المقررَ للمنظومةِ الأَكاديميةِ الجامعيةِ موضوعيًّا بصدقٍ ومصاديقَ - بعد رِحلةِ توثيقيةٍ حضوريةٍ ، وإلكترونيةٍ أَن يأتيَ هذا المنهجُ المُقررُ على مقدِّمةٍ هي التي بينَ يدَيِ الطالبِ الجامعيِّ ، والقارئِ يستنيرُ بها للمضمونِ كلِّه بدواعي تأليفِه ، ومسوِّغاتِ إقرارِه ، ودوافعِ تدريسِه ، ثم أَربعةِ أَفصُلٍ وُظِّفَ أَولُها لتوثيقِ (جرائمِ نظامِ البعثِ وفقَ قانونِ المحكمةِ الجنائيةِ العراقيةِ العُليا عام ٢٠٠٥م) ، وجُعِل ثانيها لكشفِ (الجرائمِ النفسيةِ والاجتماعيةِ ، وآثارِها ، وأَبرز انتهاكاتِ النظامِ البعثيِّ في العراق) ، وكُرِّس ثالثُها لتبيينِ (الجرائمِ البيئيةِ لنظامِ البعثِ في العراق) ، أَمَّا الفصلُ الرابعُ والأَخيرُ فقد خُصِّص لـ(جرائمِ المقابرِ الجماعيةِ) ، ثم خُتِم المنهجُ بملخَّصٍ شافٍ وافٍ يَضعُ الحقائقَ مواضعَها مما مرَّ العرضُ له ، والاستدلالُ عليه.

لقد تضمن هذا المنهجُ ما جاء مفاتيحَ معرفيةً بيدِ الطالبِ الجامعيِّ يَقوَى بها على كلِّ مُرتَجٍ حَبَكَت روايةَ أُكذوبتِه أَيادي البعثِ وإعلامُه المزيِّفِ ، وباعت ضميرَها أَنفُسٌ ترى أَن تبقى إلى الآنَ ذليلةً أَسيرةً ، وذَيلًا تابعًا.

أَيُّها الطالبُ الجامعيُّ العراقيُّ:

هذا بيانُ ما لدى منظومةِ التحقيقِ والحقيقةِ مِن مكانزَ كشفيةٍ عن شيءٍ من جرائمِ النظامِ البعثيِّ ؛ فتبصَّرْ بها تجِدْ ما يَقِفُكَ على مَنجَدِ الحقِّ طاعةً للهِ سبحانَه وتعالى ، ولرسولِه (صلَّى اللّـهُ عليه وآلِه) ، وبيانًا كاشفًا لجرائمِ أَعدائِهما. وآخرُ دعوانا أَنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين

الفصل الأول:

جرائم نظام البعث وفق قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا عام ٢٠٠٥م

ارتكب نظام البعث في العراق إبّان حكمه عدداً كبيراً من الجرائم المختلفة، واختلافها يُلزم بيان مفاهيم وتعاريف للطالب ليكون على معرفة ودراية بما يمر به مما لها علاقة بمادة المنهاج ، كمفهوم الجريمة وأقسامها، والجرائم الدولية التي حُكِم عليها قيادات وأزلام نظام البعث وفق قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا، وعليه سيكون هذا الفصل في مبحثين، المبحث الأول في بيان مفهوم الجرائم وأقسامها، والمبحث الآخر في بيان جرائم نظام البعث وفق قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا لسنة ٢٠٠٥م.

١,١. مفهوم الجرائم وأقسامها

مع بداية العصر الحديث ومع تطور الحياة تطورت أساليب الجريمة، وظهر ما يسمى بالجرائم المنظمة، وجرائم السلطة والجرائم البيئية والجرائم النفسية والجرائم الاجتماعية...ألخ،[١]، وعليه سيكون هذا المبحث في مطلبين، المطلب الأول: مفهوم الجريمة لغة واصطلاحاً، والآخر: أقسام الجرائم.

١,١,١. تعريف الجريمة لغة واصطلاحا

١. **لغة** هي الذنب، تقول منه (جرم، و أجرم، واجترم) والجِرم بالكسر للجسد وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ﴾ (المائدة/٢) أي لا يحملنكم و (تجرم) عليه، أي ادعى عليه ذنباً لم يفعله[٢]، ويقال: فلان جريمة أهله أي كاسبهم، فالجريمة والجارم بمعنى الكاسب. واجرم فلان أي اكتسب الإثم[٣] فالجريمة من الجرم أي التعدي، وتعني الانحراف والشذوذ عن السلوك والمقاييس الجمعيّة الاعتيادية[٤].

١ - د. حسين عليوي ناصر الزيادي، جغرافية الجريمة مبادئ وأسس، دار الحصاد، دمشق، ٢٠١٥، ص٢٣.
٢ - محمد أبو بكر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ١٩٨٩، ص٨٩.
٣ - محمد بن احمد القرطبي، الجامع لإحكام القران (تفسير القرطبي)، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧.
٤ - حسين عليوي ناصر الزيادي، جغرافية الجريمة، مصدر سابق، ص٢٦.